المسألة الثانية: الله لا يرضى عن الشرك

كذلك المسألة الثانية: أن الله لا يرضى أن يشرك به أحد؛ لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل؛ بل نعرف أنه -سبحانه- خلق الخلق؛ ليعبدوه وحده، لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد؛ بل العبادة له وحده لا شريك له. فلا يجعل معه شريك في عبادته، ليس له شريك في عبادته، وليس له شريك في ملكه. فهو وحده المعبود. لا تصلح العبادة إلا له؛ فلا يجوز أن يصرف منها شيء؛ لا لملك مقرب، ولا لنبي مرسل، فضلا عن غيرهما. هكذا قال الله تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } . وقال تعالى: { وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا } وأخبر عن الأنبياء أنهم كلهم دعوا إلى عبادة الله؛ فكل نبي يقول لقومه: { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } . وقال تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ } وقال تعالى: { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ } . فهذه حقيقة العبادة؛ أنها حق الله تعالى، وأن الأنبياء والرسل والملائكة لا يستحقون من العبادة شيئا؛ بل العبادة لرب العباد. قال الله تعالى لنبيه- صلى الله عليه وسلم- { وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا } . هكذا أخبر نبيه { إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا } وإذا كان لا يملك؛ فمن الذي يملك؟ الله تعالى هو الذي يملك ذلك وحده. لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد؛ يقول تعالى: { إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ } .